المبين

مجلّة فصليّة محكّمة

تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تصدر عن

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة
مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مجازةٌ من وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
معتمدةٌ لأغراض التّرقية العلميّة

السنة الثامنة- العدد الثامن عشر

شهر رمضان ١٤٤٤هـ- نيسان ٢٠٢٣م

بناء الشخصية الإدارية في كلام الإمام علي (عليه السلام) دراسة حجاجية

الدكتورة رشا حسين عبد سبتي
جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية

Building The Administrative Personality at Imam Ali (Pb) Speech Argumentative study

Dr. Rasha Hussain Abid Sebti
College of Basic Education, Kufa University

ملخص البحث

يمثّلُ كلام الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة مدونة فكرية تراثية، فهو من أفصح النصوص، بعد القرآن الكريم، تضمّن منهجًا سلوكيًّا سليمًا، وأسلوبًا تربويًّا قويمًا لكل مناحي الحياة، يحفظ للإنسانية حقوقها، وكرامتها. فعندما تسلّم الإمام (عليه السلام) مهام الحكم، عمل على بناء معالم حكومته بشكل واضح، فاهتمَّ بالإدارة؛ لأنها ترتبط برسم الطريق الصحيح في تنظيم الأمور وتوجيهها للوصول إلى الغاية المنشودة، التي سعى (عليه السلام) لتحقيقها في ظل حكومته، لما يمتلكه (عليه السلام) من عقلية إدارية قائمة على المبادئ الإسلامية التي تتسم بالإنسانية. وبما أن المؤسسة الإدارية مكون من مجموعة أفراد اشترط أن يكونوا مؤهلين لتلك الإدارة من خلال بناء شخصيتهم بناء إسلاميًّا خالصًا، لحكومته ولمن سيأتي بعده، وذلك من خلال كلامه الذي يتسم بالنصح والتوجيه والإرشاد والتحذير؛ لأفراد المجتمع بشكل عام، وللأشخاص المسؤولين بشكل خاص؛ ليبني مجتمعًا قائمًا على مبادئ وأسس صحيحة.

وعند إنعام النظر في كلامه نجده قد وسم بآليات لغوية متعددة، فكان الحجاج اللغوي أحد هذه الآليات البارزة فيه؛ لإلقاء الحجة عليهم، والوصول إلى الغاية المنشودة، وتأكيدها. ممَّا دعانا لدراسة كلامه من ضمن رؤية لسانية حجاجية، تنوعت عناصرها بين حجج توجيهية، وروابط تساندية، ونتائج صريحة وأخرى مضمرة، وما سواها من عناصر حجاجية، أسهمت في تحقيق الوظيفة الحجاجية للنص المدروس.

Abstract

Imam Ali speech in Nahjul-Balagha represents a intellectual blog. It is one of the most eloquent texts, which includes proper behavioral technique and valuable Pedagogical method when Iman Ali took over the functions of judgement, he worked to build his Government's milestones clearly. He cared about management, since it contributes in organize things to obtain the ultimate goal and strive to achieve it. He has a successful management based on Islamic principles. Since the administrative institution Composed of individuals who have management qualifications they acquired through Imam Ali (Pb) advice, guidance, counselling to community Warning members in general and administrators in particular to build a Society based on the right bases. When we examine his speech, we found that it has multiple linguistic mechanisms including argumentation.

المقدمة:

يمثّلُ كلام الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة مدونة فكرية تراثية، فهو من أفصح النصوص، بعد القرآن الكريم، تضمّن منهجًا سلوكيًّا سليمًا، وأسلوبًا تربويًّا قويمًا لكل مناحي الحياة، يحفظ للإنسانية حقوقها، وكرامتها. فعندما تسلّم الإمام (عليه السلام) مهام الحكم، عمل على بناء معالم حكومته بشكل واضح، فاهتم بالإدارة؛ لأنّها ترتبط برسم الطريق الصحيح في تنظيم الأمور، وتوجيهها؛ للوصل إلى الغاية المنشودة، التي سعى (عليه السلام) لتحقيقها في ظل حكومته؛ لما يمتلكه (عليه السلام) من عقلية إدارية، قائمة على المبادئ الإسلامية، التي تتسم بالإنسانية. فتوزيع مهامها الإدارية، وغاياتها، وأهدافها بما يضمن صلاح الفرد والمجتمع. وبما أن المؤسسة الإدارية مكون من مجموعة أفراد، اشترط أن يكونوا مؤهلين لتلك الإدارة، من خلال بناء شخصيتهم بناء إسلاميًّا خالصًا. وقد سطّر الإمام (عليه السلام) في هذا الجانب من حكومته الدروس، والعِبر في بناء الجانب الإداري، والأخلاقي لحكومته، ولمن سيأتي بعده؛ وذلك من خلال كلامه، الذي يتسم بالنصح، والتوجيه، والإرشاد، والتحذير لأفراد المجتمع بشكل عام، وللأشخاص المسؤولين بشكل خاص؛ ليبني مجتمعًا قائمًا على مبادئ وأسس صحيحة.

وعند إنعام النظر في كلامه نجده قد وسم بآليات لغوية متعددة، فكان الحجاج اللغوي أحد هذه الآليات البارزة فيه؛ لإلقاء الحجة عليهم، والوصول إلى الغاية المنشودة، وتأكيدها. ممَّا دعانا لدراسة كلامه من ضمن رؤية لسانية حجاجية، تنوعت عناصرها بين حجج

توجيهية، وروابط تساندية، ونتائج صريحة ومضمرة، وما سواها من العناصر الحجاجية.

فجاء عنوان بحثنا موسومًا بـ((بناء الشخصية الإدارية في كلام الإمام علي (عليه السلام) دراسة حجاجية)). نأينا فيه عن التنظير لمصطلحاته؛ لكثرة الدراسات السابقة التي أفاضت في بيان هذه المفاهيم سواء في نهج البلاغة أم في الدرس الحجاجي، فضلا عن ذلك ارتأينا أن نركز على الجانب التحليلي؛ لبلوغ الغاية المنشودة من هذا البحث. فقام بحثنا بالتركيز على الإجابة عن السؤال الآتي: ما الصفات الأساسية التي يعتمدها الإمام (عليه السلام) في بناء شخصية إدارية ناجحة؟.

ممَّا حملنا على إيراد هذه الصفات الإسلامية القويمة؛ التي تؤهلهم لتحمّل المسؤولية في حفظ حقوق المجتمع بكل حيثياته، غير أنّنا سنقتطف بعض هذه الصفات؛ لما يمليه علينا بحثنا من عدد محدود لصفحاته. ثم ختمنا البحث بأهم النتائج، التي أسفر عنها تحليلنا لكلامه (عليه السلام)، بعدها المصادر التي نهلنا منها في بحثنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

توطئة

يعد كلام الإمام علي (عليه السلام) من أفصح النصوص، بعد القرآن الكريم، تضمّن أسلوبًا تربويًّا قويمًا لكل مناحي الحياة، يحفظ للإنسانية حقوقها، وكرامتها. وهذا ديدن آل محمد (صلى الله عليه وآله)، فَهُم القرآن الناطق. وقد لمس ذلك كل من اطّلع على كلامه (عليه السلام)، فقد ذهب الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه البيان والتبيين، عندما قرأ قوله (عليه السلام): «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُه»[1]، أنّه

((لو لم نقف من كتابنا هذا [يقصد البيان والتبيين] إلّا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة على الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية، وكأن الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله))[٢]. وهذا أقل ما يقال بحق كلام الإمام علي (عليه السلام).

ومن كلامه الذي يعد منهجًا، ونظامًا يواكب كل العصور، والأزمان، ما أوصى به من ولاّهم منصبا في دولته التي تسنمها؛ إذ عمل (عليه السلام) على بناء معالم حكومته بشكل واضح، بعدما وجد الخراب الذي حلّ بالأحكام، والشرائع عند الولاة السابقين، إذ يقول: «قَد عَمِلَتِ الوُلاةُ قَبلي أعمالاً خالَفوا فيها رَسولَ الله (صلى الله عليه وآله) مُتَعَمِّدينَ لِخِلافِهِ، ناقِضينَ لِعَهدِهِ مُغَيِّرينَ لِسُنَّتِهِ ولَو حَمَلتُ النّاسَ عَلى تَركِها وحَوَّلتُها إلى مَواضِعِها وإلى ما كانَت في عَهدِ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله) لَتَفَرَّقَ عَنّي جُندي حَتّى أبقى وَحدي أو قَليلٌ مِن شيعَتِيَ الَّذينَ عَرَفوا فَضلي وفَرضَ إمامَتي مِن كِتابِ اللهّ عَزَّ وجَلَّ وسُنَّةِ رَسولِ الله»[٣].

يفصح هذا النص عن حال الدولة، وما كان يعتريها من خلل، بسبب من يتولاها؛ لابتعادهم عن الأعراف الإسلامية، التي جاء بها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله). مبيّنًا ذلك في إحدى خطبه قائلا: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ... وَلكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ»[٤]، يشير نهاية هذا النص أنّه (عليه

السلام) قد طبّق خطبه، ووصاياه، بل أقواله كلها بشكل فعلي، وعملي، من خلاله سلوكه مع محبيه، بل حتى مع مبغضيه، لينسجم مع حياة الناس بكل طوائفها تمام الانسجام، على وفق تعاليم الدين، التي طبقها بأفعاله، قبل أن يلزمها رعاياه. فعمد الإمام (عليه السلام) إلى رسم نظام لبناء دولة متينة، قوامها التعاليم الإسلامية، على الأصعدة جميعها، الداخلية، والخارجية، وكل ما يتعلق ببناء مجتمع يسوده الحق، والعدل، والعيش الرغيد.

فكان من أهم الأسس التي رسمها (عليه السلام)، وأكّد عليها في أيام حكومته، مبتدئا بها، هي: بناء الشخصية الإدارية، التي ستتسنم مهام هذه الدولة، فوضع سمات، وصفات معينة اشترطها فيمن يتولّى منصبًا في الدولة من أصغر عامل فيها إلى أعلاهم منصبا؛ من ولاةٍ، أو قضاة، أو جباة الزكاة، وما سواهم؛ لبناء حكومة يكون جانبها الإداري رصينًا، يتسم أفرادها بالتقوى، والأخلاق، والالتزام بقيم شرائع الإسلام؛ لما لهذه المناصب من أهمية قصوى في تحديد مصير الأمة وحياتها. فسنّ نهجًا اجتماعيًّا، واقتصاديًّا، وسياسيًّا قويمًا. وأهم ركن في هذه السنن هم الأشخاص الذين يتولون مناصب في كل مفاصل حكومته، وما يتحلون به من صفات إسلامية قويمة؛ تؤهلهم لتحمل المسؤولية في حفظ حقوق المجتمع بكل حيثياته.

وهذا ما ركز (عليه السلام) في أثناء كلامه في نهج البلاغة في أكثر من موطن. غير أنّ اللافت لنظر القارئ أنّه (عليه السلام) لم يفرد خطبة واحدة فقط، أو وصية واحدة، تضم صفات الشخصية الإدارية جميعها، بل نجدها مبثوثة

في نهج البلاغة بين خطبه، ورسائله، ووصاياه، وما سواها، إما بشكل مستقل كعهده لمالك الأشتر، أو تكون من ضمن خطبة معينة؛ لذلك سنعمد لاقتباس مجموعة من كلامه، نبرز فيها أهم الصفات التي يجب توافرها لبناء شخصية المسؤول في حكومته (عليه السلام)، بل ما يجب أن يتحلى بها كل من يتولّى منصبًا، في كل زمان ومكان، حتى يكون مستحقا للمكانة التي رُشّح لها. وتتمركز هذه الصفات في (التقوى، العدل، الأمانة، والعلم، إقامة الحق، الإحسان، المشورة، لين الكلام، الصدق، الوفاء بالعهد، التفقه في أحكام الإسلام، الحلم، العطف والرفق، خفض الجناح، ترك البخل، والإسراف، والجهل، والجفاء، والخوف، والرشوة، والاحتجاب، والمنة، والخيانة)[٥]، وغيرها من صفات كثيرة أوجبها الإمام (عليه السلام)، بل ألزمها على كل الحكام، والولاة، والعمال، وكل القائمين على شؤون الدولة والمجتمع. وبناء على كلامه (عليه السلام)، الذي أورد فيه الصفات الواجب توافرها، تَشَكّل من خلال ملفوظاتها المتتالية بُعدًا حجاجيًّا، يعمل على تقبل ما يروم إليه المتكلم، من خلال التأثير ثم الانتقال إلى مقام الإنجاز من جهة المتلقين على اختلاف مناصبهم. وهذا ما سيسفر عنه البحث في الصفحات القابلة.

ومن الصفات التي أقرّ الإمام (عليه السلام) توافرها فيمن يتصدى للحكم، ذاكراً إياها في إحدى خطبه التي يوجهها إلى الناس، بعدما لا حظ اختلافهم، وتفرقهم عن الحق، قوله (عليه السلام): «**وقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ، فَتَكُونَ فِي**

أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلاَ الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلاَ الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلاَ الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ، وَلاَ الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلاَ الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ»[٦].

لمس الإمام (عليه السلام) أنّ التغيير لا يمكن أن يكون منقطعًا عن الأحكام الإلهية، التي عمل بها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأيضا لا يمكن من دون متابعة الناس لما يلزمهم به فيما ينفعهم، كون نظرتهم لاختيار الحاكم لم تتجاوز المصلحة الشخصية والقبلية؛ فأرشدهم ووجههم في هذا المقطع من خطبته؛ لما فيه صلاحهم الدنيوي والأخروي.

وعند إنعام النظر في هذا المقطع نجده يسفر عن دعوة صريحة للالتزام بهذه القيم، واختيار الحاكم على وفقها، ممّا دعا لذكر أكثر من صفة في هذا المقام؛ فجاءت الملفوظات متبلورة على هيأة حجج، ونتائج، يسعى المتكلم عن طريقها إلى توجيه المخاطب نحو الفعل الذي يروم إليه. وسُبقت هذه الحجج بالملفوظ التقريري الإخباري (وقد علمتم أنه)، المكوّن من العنصر اللساني (قد) الذي يفيد التحقيق، ممَّا شحن الملفوظ بطاقة حجاجية أفصحت عن أمرين، الأول: ثبات علمهم وتحققه لما عاشوه من خراب الحكومات السابقة قبل عهد الإمام (عليه السلام)، والآخر: هو التّعجِيب مِنهُم كيْف عَمُوا عَمَّن يريدون أن يبايعوا، مع علمهم بفساده وظلمه؛ لذلك أُتبِع هذا العنصر اللساني بالفعل (علم) ذي الشحنة الحجاجية العالية؛ لما يدل عليه من حمولة معجمية تفصح عن ((اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة كان ذلك بعد لبس أو لا))[٧]. فالقيمة

الحجاجية المضمرة في هذا الملفوظ (قد علمتم أنه)، التي أسفرت عن قوة حجاجية؛ بفضل عناصره اللغوية، هي: توجيه المخاطب وتحذيره نحو الاختيار الصحيح؛ لأن عاقبته الهلاك والخسران. وهذه القيمة الحجاجية أكسبت الملفوظ بُعداً إقناعيًّا، غايته تحذيرهم، وتشنيع فعلهم، وإلقاء الحجة عليهم في معرفة من يتبعون، وعدم جهلهم بذلك؛ سواء كان سابقا قد لبس عليهم الأمر أم لا.

وبعد أن هيّأ ذهن المتلقي وألزمه الحجة، عمد بذكر حجج تفصح عن الصفات التي يجب أن تكون فيمن يتولّى الحكم، حتى يتم اختياره من دون سواه. مُصدِّرًا هذه الحجج بملفوظ النهي (لا ينبغي)، وهو فعل توجيهي مباشر قوته الحجاجية/ الإنجازية تكمن في الجزم بسد كل الاحتمالات الممكنة بنوع النتيجة، وإلزام السامع بتلك النتيجة. ويحمل المخاطَب على اليقين بها، والتعامل معها على أنها سنن، وثوابت، يحذرهم من تركها. ممّا يمكن عدّ هذا الملفوظ الإنجازي، حجة نتيجتها مضمرة، التي ستكون النتيجة الكبرى للحجج الوارد في النص، على النحو الآتي[٨]:

ح (لا ينبغي...) .....> ن (إن اخترتم غير ما تنهون عنه تخسرون).

ثم يورد الإمام (عليه السلام) ملفوظات، هي الحجج المنهي عنها مع نتائجها، بشكل ظاهر غير مضمر، حتى يفصح بشكل صريح؛ ويؤثّر بالمتلقي ويصل لذروة الإقناع؛ للالتزام بها، فجاءت الحجج على النحو الآتي:

ح١ (لا... أن يكون الوالي... البخيل).....> ن١ (فتكون في أموالهم نهمته).

ح٢ (ولا الجاهل).....> ن٢

(فيضلهم بجهله).

ح٣ (ولا الجافي).....> ن٣ (فيقطعهم بجفائه).

ح٤ (ولا الحائف للدول).....> ن٤ (فيتخذ قوماً دون قوم).

ح٥ (ولا المرتشي في الحكم).....> ن٥ (فيذهب با لحقو ق) .

ح٦ (ولا المعطل للسنة).....> ن٦ (فيهلك ا لأ مة) .

واللافت للنظر أن هذه الحجج وُظفت توظيفاً تراتبيًّا سُلّميًّا تصاعديًّا، على وفق قوتها الحجاجية، التي تستميل المتلقي وتؤثّر فيه، لبيان قبح هذه الصفات، وإلزام المخاطَب بتركها؛ لحفظ نظام المجتمع، بعيدًا عن المصالح الشخصية، التي لا تنفعهم، بل تضرهم. فذكر صفة البخل في أول السلّم ثم تدرج إلى ذم صفة الجهل التي هي أعلى رتبة ذميمة من البخل، ثم أورد الرتبة الثالثة وهي صفة الجافي، بعدها تأتي صفة الحائف الذي سينتج عنه الظلم والجور، مما ستسفر عن رتبة أعلى في السلم، وهي صفة الرشوة، ثم تأتي الصفة الأعلى رتبة تصاعديًّا في السلّم، التي تمثّل هرمه، هي الحجة السادسة (المعطل لسنة الله)، فهي رأس الضلالة، كونها تفصح عن هلاك الأمة، بسبب الحاكم؛ لخروجه عن التقوى ومخافة الله عز وجل.

فتَدرُج هذه الحجج بهذا الترتيب؛ لتوجّه النص توجيهاً قصديًّا، نحو النتيجة الكبرى المبتغاة؛ وهي ((ضياع المجتمع وهلاكه في حاكم يتصف بهذه الصفات، فاحذروه)).

بعد بيان شروط الحاكم الذي يدير شؤون المجتمع، يتضح أن صفة التقوى هي الأساس الذي يجب أن

يتصف بها الشخص المسؤول؛ كونها الصفة التي تنبثق عنها الصفات الأخرى حتى تتكامل شخصيته، من ذلك قوله في عهده لمالك الأشتر: «أَمَرَهُ بِتَقْوَى الله وَإِيْثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ»[٩].

فكان هذا المقطع من وصيته يقع من ضمن صنف الأفعال الإخبارية، التي هي ملفوظات إنجازية تكمن غايتها بتعهد المخاطِب - بدرجات مختلفة - للمخاطَب (باختلاف زمنه)، بكون هذا الأمر حقيقة واقعة، وبصدق الشيء المعبر عنه[١٠]. أما من منظورها الحجاجي الذي قدّم الوظيفة الحجاجية للغة على الوظيفة الإخبارية، فيرى أنّ الأفعال الإخبارية، هي أفعال تقريرية إثباتية مشحونة بطاقة حجاجية؛ تنأى به عن أن يكون المقصود منه إبداء الوصف الخبريّ للواقع، بل يتجه قصديًّا إلى إنجاز قيمة حجاجية يروم إليها المتكلّم[١١]. فقوله (عليه السلام): (أَمَرَهُ بِتَقْوَى الله...) هو ملفوظ إخباري إثباتي، قوته الحجاجية/ الإنجازية تكمن بإقرار صفة التقوى في الشخصية المسؤولة أيا كان منصبها، ممَّا يحمل المخاطَب العمل بها على أنها من المسلّمات.

وفي ضوء الدرس الحجاجي يمكن عد هذا القول حجة، نتيجته مضمرة تكمن في أنّ طاعة الله شرط واجب في الحاكم، على النحو الآتي:

ح (أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته...)

.....> إذن/ ن (طاعة الله شرط واجب في الحاكم).

إذ إنّ الوصول إلى حكومة تخضع للمبادئ الإسلامية، لابد من مَنْهجة سلوك الفرد المسؤول؛ لأنّ "الكيفية التي يدرك الفرد بها ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها"[١٢]. فشخّص (عليه السلام) ذلك؛ مما

جعله يُلزِم أن يكون القائد قادرًا على القيادة والتوجيه. ولا يتحقق ذلك ما لم يتصف بتقوى الله (عز وجل)، ومخافته في نفسه، وفي رعيته، التي يتولى شؤون حياتهم المختلفة.

لذلك نلحظ أنه (عليه السلام) يركز على صقل شخصية الوالي؛ حتى يسمو لأعلى مراتب العدل، والمودة في قلوب الناس، فيقول: «إِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ: اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ»(١٣).

يشخص الإمام (عليه السلام) في هذا النص الشخصية المثالية الإدارية، لمن يتسنم منصب الوالي. وهو ملفوظ -أعني النص- تقريري إثباتي، يعد من الأفعال الإنجازية الإخبارية، التي تكمن قوتها بأنّها حتمية الوقوع، ومن المسلمات عند المخاطَب، أي: إنه أُنجز في الواقع. غير أنّ الملفوظ الخبري التقريري قد صُدّر بأداة التوكيد (إنّ) التي تتسنم وظيفة إثبات هذه الصفة في ذهن المتلقي؛ ليظهر أنّه لا يقتصر على محتواه الخبري وحسب، بل تأكيد حقيقة أنّ هذه الصفات واجبة في شخصية الفرد المسؤول. وقد عضد هذا (الملفوظ التقريري الإثباتي) بمكون لغوي زاد من قوته الإنجازية/ الحجاجية؛ تمثلت بصيغة التفضيل (أفضل)، الذي يفصح عن حجاجية تفاضلية بين الولاة، بما أضفاه من قوة حجاجية أثرت في المتلقي، ووجهته للعمل لما يطلب منه؛ ممَّا استدعى توظيفه حجاجيًّا، لتقويم الأشخاص في السياق التخاطبي؛ لما تتسم به هذه الصيغة من وظيفة حجاجية مفادها: إقامة علاقة تراتبية مع قيم أدنى منها رتبة في هذا المقام، فيشير بذلك إلى أنّ الوالي الذي يكون أفضل شيء عنده، بل قرة عينه، هو (تحقيق العدل

والمودة)، فاستلزم وقوعه في أعلى السلّم الحجاجيّ؛ كونه سيوسم بأنه الشخصية المثالية لهذا المنصب. غير أننا نلحظ أن المتكلم قدّم النتيجة على الحجة؛ للوصول إلى المقصدية الحجاجية التي يبتغيها. وهي على النحو الآتي:

ح١ (استقامة العدل في البلاد)

ن/ هي (قرّة عين الولاة)

ح٢ (ظهور مودّة الرعية)

وهذه من سمات الوالي، الذي يتصف بتقوى الله ومخافته، وهي مرتبة سامية للشخصية الإدارية الحاكمة في ظل الأحكام الإلهية. وهي ما يسعى الإمام (عليه السلام) إلى تحققها في نظام حكومته.

ويستمر الإمام علي (عليه السلام) في رسم سلوك الشخصية الإدارية التي تتحمل مسؤولية تنظيم حياة المجتمع من خلال التأكيد في وصاياه على حق الرعية، التي يجب أن تكون من أولويات الحاكم الأساسية لدى الإمام علي (عليه السلام). لذا دعا الولاة إلى مراعاة الناس بمختلف أصنافهم وطبقاتهم وأديانهم؛ فهم «**إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّيْنِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ**»(١٤).

فعند إنعام النظر في كلامه (عليه السلام)، نلحظ مدى تركيزه على بناء علاقة متينة بين صاحب السلطة - أيا كان منصبه - والرعية/ عامة الناس؛ لمعرفته (عليه السلام) بأنّ أحد أسباب نجاح الحكومة هو العلاقة السليمة بين المسؤول ورعيته. فأكّد ذلك عن طريق إلزام المسؤول بصفات معينة، تقوم شخصيته عليها، منها ما أوصى به محمد بن أبي بكر، حين قلّده حكم مصر: «**اخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ والنَّظْرَةِ؛ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ**

لَهُمْ، وَلَا يَيْأَسِ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ»[١٥].

يلحظ في سياق هذا النص أنّ الإمام (عليه السلام) قد أورد مجموعة وصايا، يشترط فيمن يتولّى منصبًا أن يتحلى بها، لما ستؤُول إليه من نتائج إيجابية في مدة حكمه وإدارته. ممَّا استلزم توظيف رابط حجاجي تساندي، من وظائفه أنه يفيد الاشتراك في الحكم، لكي يعمل على ربط الحجج المتساوقة، التي تتجه نحو نتيجة واحدة. كونه ضربا من التأكيد، والتكرار، غايته مخاطبة مستويات الإدراك جميعها لدى المتلقي. ممّا يمكن عدّه ضرباً من (حجاج مخصوص)، قوامه الارتكاز على مستويين في النص الحجاجي، هما: الكفاية الموسوعية للمتلقي الفرد من جهة، وأفراد المجتمع، وأصنافه من جهة أخرى. وكأن المتلفظ يتكلم بكل ألسنة متلقي الخطاب[١٦].

فربط المتكلم بين مجموعة الحجج الواردة في النص؛ ليصل بها إلى نتيجة واحدة مشتركة بينها، تمثلت بالنتيجة المضمرة (تواضع الوالي ولينه وعدله للرعية)، وسنبين ذلك في المخطط الآتي:

(تواضع الوالي ولينه وعدله للرعية) ن/ المضمرة

(آس بينهم في اللحظة والنظرة) ح ٤

و رابط حجاجي

(ابسط لهم وجهك) ح٣

و رابط حجاجي

(ألن لهم جانبك) ح٢

و رابط حجاجي

(اخفض لهم جناحك) ح١

(مخطط سلم الرابط الحجاجي)

وليشعر المخاطَب بأهمية هذه الصفات، وإقناعه للامتثال بها، والعمل على وفقها في الواقع الملموس، أورد هذه الحجج على هيأة

فعل توجيهيّ تمثل بالأمر، تكمن قوته الحجاجية بالإنجازية المباشرة، كونه واجب التنفيذ (اخفض...، ألن...، ابسط...، آس). وقد وسم الحجة الأولى، - كونها أول ما تقرع ذهن السامع - بامتداد قرآني، الذي يعرف بالدرس الحجاجي، بحجاجية الشاهد القرآني، فكان قوله: (اخفض لهم جناحك) هو امتداد من قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: من الآية ٨٨]. ممَّا يفصح الحجاج بالشاهد على إلزام المتلقي، وحمله للعمل بمقتضى ما مطلوب منه، لما أكده الشاهد بصفة التواضع، فهو بذلك يبني شخصية الفرد المسؤول بناءً قرآنيًّا، كونه (عليه السلام) امتداداً للرسالة السماوية.

غير أنّ التكرار الملزم، المتمثل بملفوظ الأمر، أسهم في شحن هذا النص بشحنة حجاجية عالية، ذي قصدية محددة، هي عدم انصراف ذهن المتلقي إلى التهاون أو التراخي بالعمل على وفق هذه الصفات.

ويعضد الإمام (عليه السلام) الحجج السابقة، ونتيجتها المضمرة، بلمفوظ تعليلي، مشحون بطاقة حجاجية من العناصر اللغوية المكونة له. متمثلة بالرابط الحجاجي (حتى)، الذي له ثلاثة معانٍ ذكرها ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ومن تلك المعاني التي التناسب السياق، (كي) [١٧]؛ كون السياق هنا سياقا تعليليًّا، يوضح علة اتصاف الشخص المسؤول بهذه الصفات؛ لما ستؤول إليه من نتائج، أسفر عنها ملفوظ النهي، ذو القوة الإنجازية المباشرة (لا يطمع العظماء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك)، فبمجرد النطق بهذا الفعل الحجاجي التوجيهي يحقق ما مطلوب، وهو النتيجة المتوخاة من ملفوظي النهي،

ويمكن تمثيلها على النحو الآتي:

ح/ (تواضع الوالي ولينه وعدله للرعية)

ن١

(يمنع استغلال الفقراء) ن٢

(ثقة الناس بعدل الوالي وإنصافه).

فـ((تعدد النتائج يعد مظهرًا مميزًا... ولربما يرجع ذلك إلى حرص المرسل على التأثير في المرسل إليه - خاصا كان أم كونيا - وحثّه على إنجاز الحجّة))[١٨].

ومن الآليات الحجاجية التي وُظفت في هذا النص لتعضيد نتائجه، التي يروم إليها المتكلم، الإشاريات الخطابية التي مهمتها ((استثارة المخاطب وجعله محلّ الاهتمام في العملية التخاطبية))[١٩]، والمتمثلة بضمائر المتكلم والمخاطب (الكاف، الهاء)، وحتى يدعم ويسند حق الرعية وعدم التهاون بها، أكدّ ذلك عن طريق التوكيد بالقصر المتمثل بالتقديم والتأخير، الذي تكمن حجاجيته في توجيه قصد المتكلم إلى ضرورة الإلزام بما يُقال لهم، لا إلى عدمه. فقدّم العنصر اللغوي (لهم)، العائد على الرعية؛ حتى يعزز أهميتهم، وإلزام المعني باحتوائهم.

ويمكن عدّ هذا النص برمته حجة تخدم نتيجة كلية، تتمثل بأنّ (هذه الصفات يجب أن تكون أصلًا متشربًا في شخصية الوالي)؛ حتى نصل إلى حكومة قائمة على نظام إسلامي متكامل، يضمن حق الفرد والمجتمع.

فضلا عن غيرها من الوصايا التي ذكرها، وأكد فيها على الحفاظ على حقوق الرعية من جهة الوالي[٢٠]. من ذلك وصيته لعبد الله بن العباس عندما ولّاه على البصرة: «**سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ**»[٢١].

قد نبهنّا في صفحات سابقة

عن أهمية بناء عَلاقة متينة قائمة على العدل والمودة بين الوالي ورعيته، حتى يضمن ذلك، فقد أكّده (عليه السلام) مع كل وصية لولاته. ليس هذا وحسب، بل إنّه (عليه السلام) يوظّف الأدوات اللغوية التي تلزم المتلقي، بتنفيذ ما يطلب منه، لكن بأسلوب يُسفر عن نتائج هذا الإلزام. فافتتح وصيته بالملفوظ (سع): وهو ينتمي للأفعال التوجيهية الإنجازية، تكمن حجاجيتها بقوتها الإنجازية المباشرة، الواجبة التنفيذ، كونه من العناصر اللغوية التي تدل على قوة إلزامية، تلزم المخاطَب العمل بما يطلب منه. ثم يعضد قوة هذا الملفوظ لما يتسم به من حمولة معجمية اقتضائية، كون البنية الاقتضائية من البنيات التي تميز بين الألفاظ، خاصة تلك التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، ومن ثمّ على أساسها يتم اختيار كلمة دون غيرها، بناء على ما تتسم به من حمولة معجمية، توجه النص الوجهة التي يريدها المنشئ[٢٢].

فهناك ألفاظ لها في ذاتها مقتضى، حتى إذا ما أقحمت في نص ما، كانت هي المسؤولة عن ظهور المقتضى فيه، انطلاقاً من معناها المعجمي أساسًا[٢٣].

لذا وقع الاختيار على الفعل (سَع)، لما يفصح عنه من مقتضى معجمي في النص من خلال حمولته المعجمية وإلزام الاتساع للأمر الذي يشغله الشيء نفسه[٢٤]، وهي التوسيع عليهم فضلا عن دلالته على أنه أمر فيه زجر[٢٥]، لمن يعمل خلاف ذلك؛ لما كان سائدا قبل حكمه (عليه السلام) من تكبّر الحكام، والولاة، وتضييقهم على الرعاة، والتمييز بين رعيتهم، مَن كان من الخاصة، أو البطانة أو من عامة الناس. فأمرهم من خلال التوسعة

ببذل الجهد والعمل؛ لتحقيق ما مطلوب منهم. ثمّ بيَّن أين تقع هذه التوسعة، فتبلورت على هيأة حجج، تتجه إلى نتائج مضمرة، لتجعل المتلقي يؤول ما ستنتجه هذه الحجج من فوائد جمة على نظام الحكومة، بل نظام الحياة برمته. وسنبين ذلك على النحو الآتي:

ح١ (سع الناس بوجهك).....>
ن١ (حاكم بشره في وجهه. كاظم همه وحزنه).

ح٢ (سع الناس بمجلسك).....>
ن٢ (المساواة بين الرعية، فلا يضيق مجلسه، ولا يقرب الخاصة من دون العامة).

ح٣ (سع الناس بحكمك).....>
ن٣ (يكون عادلا في حكمه، فلا يؤثر رضا الخاصة على رضا العامة).

ومن ثم يشترط في شخصية المسؤول أن يحتوي رعيته ولا يضيق عليهم، من خلال بشاشته ومساواته وعدله.

وبعد هذا الإلزام، يهذّب ولاته عن طريق تأكيد المبادئ الإسلامية التي أوصى بها القرآن الكريم، في وصيته بالابتعاد عن الغضب: «إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»[٢٦].

يورد الإمام (عليه السلام) في هذا المقطع من النص إحدى الصفات الذميمة، هي صفة (الغضب)، التي يجب أن يبتعد عنها الشخص المسؤول ولاسيما إذا كان حاكمًا أو واليًا أو قاضيًا، لما لهم من أثر بالغ في المجتمع. ممَّا أدّى إلى توظيف العنصر اللساني (إيّاك)، الذي يتسم بحجاجية التحذير؛ لأن القيمة التي يوردها النص هي قيمة أخلاقية إسلامية، تمثل أحد الركائز الأساس في شخصية المسؤول، التي واجب توافرها فيه. فصفة الغضب تسفر عن قيمة تحط من قيمة

الإنسان، ممَّا جعل هذا التحذير يولد بُعدًا حجاجيًّا ذا قوة إنجازية هي: (ترك الغضب)؛ لذلك يمكن عدّ ملفوظ (إيّاك والغضب) حجة لنتيجة مضمرة تتمثل بـ(ترك الغضب والصبر وكظم الغيظ). وسنبين ذلك بالمخطط الآتي:

ح (إياك والغضب).....>
إذن/ ن (ترك الغضب والصبر).

ثم أردف هذا التحذير بملفوظ تعليلي، يفصح عن العلة من هذا التحذير، عن طريق الرابط الحجاجي (الفاء) الذي يعمل على ربط الحجج المرتبة ترتيبًا زمنيًّا، بمعنى أنّه يربط الأحداث ربطًا سببيًّا/ تعليليًّا، ويرتبها على هذا الأساس[٢٧]. فعندما حذّر الإمام (عليه السلام) من صفة الغضب، لما فيها من تقليل من قيمة الشخص، استمر ببيان العلّة من ذلك عن طريق ربط الملفوظات ربطًا زمنيًّا وسببيًّا، ليوجه سلوك المخاطَب الوجهة الصحيحة. فقال (عليه السلام): ((فإنَّه طيرة من الشيطان))، فأورد بعد الرابط ملفوظًا حجاجيًّا من الملفوظات التقريرية الإثباتية التي تفيد التوكيد، وسيقت هنا مساقًا تعليليًّا، ممَّا يؤدي إلى تحقق المقصدية الحجاجية في الملفوظين، وهي إنجاز ما مطلوب من المخاطَب بمجرد التلفظ به. ولبيان مدى بغض هذ الصفة لارتباطها بعدو الإنسان وهو (الشيطان). وقد أكدّ الإمام (عليه السلام) في أكثر من موضع قبح هذه الصفة، من ذلك قوله: «إِيَّاكَ وَالغَضَبَ فَأَوَّلُهُ جُنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ»[٢٨].

لم يكتفِ الإمام (عليه السلام) بالتأكيد على حقوق الرعية من جهة الحاكم الأعلى، بل أكدّ ذلك على العاملين في مراتب أدنى في مفاصل حكومته، من ذلك جباة الزكاة[٢٩]،

ومن استعمله على الصدقات[٣٠]، في كيفية التعامل مع الناس عند أخذ الصدقات منهم. متمثلا ذلك في قوله (عليه السلام): «لَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً، وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهاً، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللهِ فِي مَالِهِ»[٣١]. نجد أن الحجج الواردة في هذا النص قد تبلورت على هيأة ملفوظات توجيهية مباشرة متمثلة بالنهي، الذي يضمر معنى الأمر، مع ما به من قوة إنجازية، غير أن هذه الحجج لم تكتفِ بذلك، بل أُلحق بها عنصر التوكيد، المتمثل بـ(نون التوكيد الثقيلة)، في مواضع محددة من النص، وعدم وجودها في مواضعٍ أخر. مع أنه يمكن أن يُقال: (لا تروع مسلمًا، ولا تجتاز عليه كارهًا، ولا تأخذ منه....)، إلّا أن هذا لا يُسفر عن النتيجة المرجوة من لاحقة التوكيد بملفوظات النهي، ذي القيمة الحجاجية العالية، وهي: ((إيلاء أهمية قصوى للملفوظ في هذا الموقف. إذ إنّ اهتمام الإمام (عليه السلام) كبير جدا في عدم ترويع المسلمين والاجتياز عليه كرها...، كما يفعله الجباة في أزمنة مختلفة باضطهاد الناس))[٣٢].

ومن نافلة القول، نلحظ أن النص قد أورد هذه الملفوظات متتالية، على هيأة حجج متساندة تتجه نحو نتيجة واحدة لا غير، عن طريق ربطها برابط حجاجي تساندي، تمثّل بـ(الواو)، الذي تبرز قيمته الحجاجية، عندما يعطف المتلفظ - أي المتكلم- (ملفوظ الأمر)، وهو الحجة الأولى في النص، في قوله (عليه السلام) عند افتتاح وصيته: «انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللهِ...»[٣٣] على الحجج التي تليها، فينتج عن ذلك استرسال المتلقي وشدّه إلى درجة التأثير بل إقناعه بما مطلوب منه، ومن ثَمّ العمل الواقعي الملموس

لذلك[٣٤].

النتائج

١) اتسمت وصايا الإمام (عليه السلام) بشكل عام، بالتوجيه، والوعظ، والإرشاد؛ وذلك عند وضعه منهجا يقتدي به الشخص المسؤول؛ لأن نظرته (عليه السلام) في بناء حكومة عادلة؛ كانت مبنية على نظرة إلهية قرآنية.

٢) لأن نظرته (عليه السلام) إلهية قرآنية، كان الارتكاز في بناء الشخصية الإدارية على صفات منبثقة من القرآن الكريم، فظهرت في كلامه بشكل صريح، أهمها، بل أساسها التقوى والعدل، وغيرها من الصفات، ممَّا يؤدي إلى ترسيخ قيم إسلامية ثابتة في الشخصية الإدارية، لا تتأثر بتغير الزمن أو المواقف.

٣) ركّز (عليه السلام) على تحسين العَلاقة بين المسؤول والرعية، لما ستؤول إليه هذه العَلاقة من نتائج إيجابية أو سلبية تؤثر في بناء الحكومة وديموميتها.

٤) عند قراءة كلام الإمام علي (عليه السلام) فيما يخص الجانب الذي نبحث فيه، نلحظ أنّ وصاياه كانت للحاكم الذي ينصبه على أحد الأمصار قبل توليه المنصب، وبعضها بعد توليه المنصب، بل نجد بعض وصاياه ليس للولاة أو الأمراء، بل حتى للعمال والموظفين الذين يعملون في مراتب مختلفة في حكومته.

٥) أسفرت النصوص عن وجود نمط حجاجي سائد فيها؛ إذ يرد مكونًا لغويًّا معينًا - كالرابط الحجاجي مثلا - ثم يعضّد بمكونات لغوية، هي بمنزلة حجج تساند النتيجة نفسها لبيان أهميتها، والتأثير في المتلقي، والتأكيد على إلزامه بإنجاز ما مطلوب منه.

٦) نلحظ أن بنية النص قد وظفت آليات حجاجية متنوعة، كان

للأفعال التوجيهية الحضور الفاعل فيها؛ لما تتصف به من قوة إنجازية، تقيد الاحتمالات المتعلقة بالإنجاز، ليس هذا وحسب، بل كونها تعتمد بشكل أساس على المتلقي في إنجاز ملفوظ ما.

٧) اشتراط الإمام (عليه السلام) هذه الصفات في الشخصية الإدارية، فيمن يتولّى منصبًا في حكومته؛ كي يجعل المجتمع بشكل عام، في كل زمان، على إدراك، ووعي تام، بأن عوامل البناء، والاستقرار، والأمن، تبنى على هذه الأمور، ممَّا تؤدي في نهاية المطاف إلى نتيجة إيجابية، تخلق مجتمعا مثاليًّا، قائمًا على أساس المبادئ الصحيحة، تاركًا عوامل التخلف، والخوف، والهدم، الذي كان سائدًا في الحكومات السابقة.

هوامش البحث

(١) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ١٨/ ٢٣٠.

(٢) البيان والتبيين، الجاحظ: ١/ ٨٣.

(٣) شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني: ١١/ ٣٩٣.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٨/ ١٥٦.

(٥) ينظر شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٩٠، ٩٧، ١١٣.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٨/ ٢٦٣.

(٧) معجم الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري: ١/ ٣٧١.

(٨) سنرمز للحجة بالرمز (ح)، ونرمز للنتيجة بالرمز (ن)، كما هو معهود في الدراسة الحجاجية.

(٩) شرح نهج البلاغة، ١٧/ ٣٠.

(١٠) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٣٢، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني: ٦٠.

(١١) آيات الأعراف والتقاليد دراسة في الحجاج اللغوي والفعل الكلامي: ١٤٧، أطروحة دكتوراه.

(١٢) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، صالح محمد أبو جادو: ١٥١.

(١٣) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري: ٤/ ٢٢٥.

(١٤) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٣٢.

(١٥) المصدر نفسه: ١٥/ ١٦٣.

(١٦) ينظر: تداولية الضمني والحجاج، ١٨١؛ آيات الأعراف والتقاليد دراسة في الحجاج اللغوي والفعل الكلامي: ٣١ (أطروحة دكتوراه).

(١٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ١/ ٢٤٨.

(١٨) الوظيفة الحجاجية في القصص القرآني: ١٩٤.

(١٩) المصدر نفسه: ٤٩- ٥٠.

(٢٠) من ذلك ما أوصى به مالك الأشتر بعهده إليه «**وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق،**

يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه... ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدخال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير... فإن حقاً على الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به، وأن يزيده ما قسم الله له من نعمة دنواً من عباده وعطفاً على إخوانه»، ينظر: شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٣٢.

(٢١) شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٧٠.

(٢٢) ينظر: الاقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية: ١١٥.

(٢٣) ينظر: الحجاج في القرآن: ٨٨.

(٢٤) ينظر المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القران الكريم، محمد حسن حسن جبل: ١٠٠٩.

(٢٥) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي: ١/ ١٣٣.

(٢٦) شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٧٠.

(٢٧) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبد الله صولة: ٣٣٢.

(٢٨) ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ٣/ ٢٢٦٥.

(٢٩) من ذلك قوله (عليه السلام): «فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة» روائع نهج البلاغة ،جورج جرداق: ٩٩.

(٣٠) أورد (عليه السلام) وصية مستقلة لمن استعمله على الصدقات، وقد دُرست حجاجيًّا في بحث مستقل/ مشترك، ينظر: التراكيب الحجاجية في وصية الإمام علي (عليه السلام) لمن استعمله على الصدقات الأمر والنهي اختيارًا.

(٣١) شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٥١.

(٣٢) التراكيب الحجاجية في وصية الإمام علي (عليه السلام) لمن استعمله على الصدقات الأمر والنهي اختيارًا: ١٠.

(٣٣) شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٥١.

(٣٤) آيات الأعراف والتقاليد دراسة في الحجاج اللغوي والفعل الكلامي: ٣٦ (أطروحة دكتوراه).

المصادر والمراجع

* الاقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية: محمد بريم، بحث من ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب، إشراف وتقديم د. أحمد قادم ود. سعيد العوادي، ط١، دار كنوز المعرفة، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
* آيات الأعراف والتقاليد دراسة في الحجاج اللغوي والفعل الكلامي: رشا حسين عبد، جامعة الكوفة - كلية الآداب، دكتوراه، ٢٠٢٠م.
* البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٨م.
* البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل: الأستاذ الدكتور قدور عمران، عالم الكتب الحديث، أربد - الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
* التراكيب الحجاجية في وصية الإمام علي (عليه السلام) لمن استعمله على الصدقات الأمر والنهي اختيارًا.
* التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: صلاح إسماعيل عبد الحق، الناشر: دار التنوير، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
* تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب: بحوث ومحاولات، عز الدّين الناجح، تقديم: المنصف عاشور، مركز النشر الجامعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - تونس، ٢٠١٥م.
* جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
* الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبد الله صولة، ط٢، دار الفارابي - بيروت - لبنان، ٢٠٠٧م.
* الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، (من ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، عبد الله صولة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، (د. ت).

* روائع نهج البلاغة: جورج جرداق، قم – مؤسسة دار المعارف فقه إسلامي، ط٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

* سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: صالح محمد أبو جادو، دار المسيرة – عمان، ط١، ١٨٨٩م.

* شرح أصول الكافي: مولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١هـ)، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

* شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٨– ١٩٥٩ م.

* المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.

* معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د. ت.

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر – دمشق، ١٩٨٥م.

* موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي، ط٢، ١٤٢٥هـ.

* ميزان الحكمة: محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

* الوظيفة الحجاجية في القصص القرآني: بان أمين عمر، دكتوراه، جامعة الكوفة – كلية الآداب، ٢٠١٨م.